مجلة الذكوات البيض المحكمة

الذكوات البيض

اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد بالذكوات الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب{عليه السلام}

شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام}

من الدراري المضيئة

{در النجف}فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض، وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة لتوءات بارزة في أرض الغري وقد سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزهاعن الأرض.وفي رواية إنّما موضع خلوته أو إنّما موضع عبادته وفي رواية أخرى في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام}قال: قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟ قال:يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والفكرية والاجتماعية
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات
ديوان الوقف الشيعي

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education &
Scientific Research
Research & Development
Department

No.:
Date:

الرقم: ب ع ٧٣٧
التاريخ: ٢٠٢٢/١/١٧

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ١٢/٢٨ /٢٠٢١ والملحقاً بكتابنا المرقم ب ت ٥٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن استحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على استحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د. حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير/ وكالة
٢٠٢٢/١/١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون الفنية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الاوليات.
- الصادر.

مهند ابراهيم
١٠ / كانون الثاني

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – دائرة البحث والتطوير – القصر الأبيض – المدخل الرئيسي – الطابق الثاني

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٩

تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٨) المجلد الثاني
رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦م

العدد (١٨) السنة الخامسة رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق (١١٢٥)

الرقم المعياري الدولي ISSN 2786-1763

الذكوات البيض

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير
حسين علي محمد حسن الحسني

هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدي
أ.د. حميد جاسم عبود الفرابي
أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع
أ.م.د. عقيل عباس الربكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبري الساعدي
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش

هيأة التحرير من خارج العراق
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقان / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

التدقيق اللغوي
م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. وافد سامي مجيد

العدد (١٨) السنة الخامسة رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦م

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٨) السنة الخامسة رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦م

العنوان البريدي
مجلة الذكوات البيض
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠٩

الرقم المعياري الدولي
ISSN ١٧٦٣-٢٧٨٦

رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)
لسنة ٢٠٢١

البريد الالكتروني
الميل

off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

دليل المؤلف .....

١–أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب. اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.

ت. بريد الباحث الإلكتروني.

ث. ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج. تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزأ البحث وأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانِها من البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِن الناحيةِ الفنيّة للطباعة.

٤–أن لا يزيد عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصيغة APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أجورِ النشر المحدّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحث خاليًا مِن الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب. اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)

أما فقرات البحث الأخرى، فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام الأكتروني(تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلّغ الباحث بقرارِ صلاحيّة النشر أو عدمها في مدّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ معدّلةٍ في مدّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمطالبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تقبل.

١٦–تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)

أو البريد الإلكتروني:(hns65in@Gmail.com) (offresearch@aed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة

٢٢–لا تلتزم المجلة بنشر البحوث التي تُخلّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

محتوى العدد (١٨) المجلد الثاني

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	الإعجاز القرآني في ضوء استدعاءات بديع الزمان النورسي	أ. د. حيدر عبد العزيز إسماعيل	١٠
٢	فقه الملكة الاصطلاحي في ضوء نظائرها الشرعية دراسة تأصيلية وزيارة تطبيقية	أ.م. د. منال خليل سلمان	٢٨
٣	الآراء الفقهية لابن عاشور في باب الصلاة من خلال تفسيره التحرير والتنوير / دراسة مقارنة	أ.م. د. أحمد ضياء الدين شاكر	٤٠
٤	الوسطية والاعتدال في العبادات في الكتب الستة «دراسة موضوعية»	م. د. كيلان محمد فاتح	٥٤
٥	تحقيق المخطوطات ودورها في إثراء المكتبات وإحياء التراث الإسلامي	م. د. هند معدون لفتة	٧٠
٦	من الفقه السلطاني إلى التدبير المدني تأصيل شرعي لإدارة الاختلاف الديني والمذهبي في الدولة المعاصرة دراسة تأصيلية	م. د. عبد المنعم خلف ياس	٨٠
٧	أحلام الكاظمية في عيون شعرية أخرى دراسة في الأساليب النحوية	م. د. حيدر محفد غيد	٩٤
٨	الموقف الكلامي من العلم التجريبي في ضوء تحديات الإلحاد العلمي الحديث	م. د. شهد مناف عباس	١١٠
٩	فاعلية استراتيجية الجدول الذاتي في الاستيعاب القرائي لدى طلاب الصف الخامس الأدبي وتنمية التفكير الابتكاري لديهم	م. د. محمود أسعد طه	١٢٨
١٠	أثر قاعدة الضرر يزال في تحقيق مقاصد الشريعة دراسة فقهية تأصيلية تطبيقية	م. د. عمار منصور عبد النبي	١٤٨
١١	آليات الإعلامية في قصيدة آية الله محمد حسين الاصفهاني بحق الحسين (عليه السلام)	م. د. حيدر لطيف حسين	١٦٤
١٢	الأهمية الاستراتيجية لخليج هرمز دراسة في الوثائق الأمريكية ١٩٧٩ — ١٩٧٨	م. د. عقيل زاهر سلمان	١٨٠
١٣	حصانة العقل دراسة مقارنة بين فقه أهل البيت (عليهم السلام) والفقه الحنفي	م. م. علاء عبد الزهرة فرحان	١٩٦
١٤	السيدة فاطمة بنت أسد عليها السلام	م. حسين علاوي حاجي	٢١٢
١٥	تجليات الطبيعة في شعر عبد العظيم فنجان	م. م. عيدان عبد الله مصحي	٢٢٠
١٦	الأساليب اللغوية والصور البلاغية في شعر عوف بن عطية الخرع	م. م. خليل ابراهيم عبد الله	٢٣٠
١٧	نظرة في بيت النبوة «دراسة في أخلاق نساء النبي (صلى الله عليه وآله) وأدوارهن»	م. م. وسمل مجيد حميد عبيد	٢٤٤
١٨	التطور التاريخي والسياسي لإريتريا (١٨٩٠—١٩٩٣) من الاستعمار الايطالي إلى الاستقلال	م.د. هدى جمعة زياد	٢٦٢
١٩	دور الصحافة المستقلة في تحول المشهد الإعلامي والسياسي العربيين تعزيز المساءلة ومواجهة التحديات	م. م. صلاح عارف جاسم	٢٨٢
٢٠	اللغة العربية المتوحدة في كتب فقه اللغة	م. م. عقيل عودة حسان	٢٩٤
٢١	تحليل كتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط وفق نموذج بوسنر	م. م. قتيبة أحمد إبراهيم	٣٠٨
٢٢	الهيكل العمري للسكان في محافظة كربلاء وآثاره على التخطيط الحالي «مقال مراجعة»	م. م. نور الهدى ناظم محمد	٣١٨
٢٣	الخطاب الواصف للعنف في رواية «ملوك الرمال»	م. د. عروبة جبار أصواب الله	٣٢٤
٢٤	قراءة لسانية تداولية لظاهرة التفكك الإحالي في الشعر العربي المعاصر «مقال مراجعة»	م. م. رفيه علي منعم	٣٤٠

محتوى العدد (١٨) المجلد الثاني

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
٢٥	الاستدراج في شعر البوصيري	م. م. رنده صالح كامل	٣٤٦
٢٦	العدول من الأفصح إلى الفصيح في القراءات القرآنيَّة ومآلته الدلالية	م. م. محمَّد غريب عمران	٣٥٤
٢٧	العنف الرمزي في الشعر الجاهلي «دراسة تحليلية في تمثلاته لدى شعراء مختارين»	م. م. ميسون جحف عبد الكريم	٣٦٤
٢٨	المكان في قصص حسين محمد شريف القصيرة	م. م. نجلاء عباس ثامر أ. د. محمد قاسم لعيبي	٣٧٤
٢٩	استراتيجية تدريس مقترحة قائمة على خرائط التفكير الإلكترونية وقياس فاعليتها في مهارات استشراف المستقبل في مادة الفيزياء لدى طالبات الصف الثاني المتوسط	م. م. اسيل رجب صالح أ. د .عباس جواد عبد الكاظم	٣٩٠
٣٠	العلاقات العامة في الإعلام الجديد: تحديات الفرص في منصات التواصل الاجتماعي	م. م. مثنى هاني أحمد	٤٠٨
٣١	أثر استراتيجية البنتاكرام في تنمية التفكير الإبداعي لدى طلبة الصف الخامس الأدبي في مادة التاريخ	م. م. نادية حسن محمد م. م. مصطفى فاضل عباس	٤٢٤
٣٢	النمذجة الخرائطية للفيضانات الناتجة عن تغير تصريف نهر دجلة في محافظة صلاح الدين	أ.م. د. سماح نوري فاضل	٤٤٢
٣٣	الإطار القانوني لمكافحة الفساد الإداري في المؤسسات التعليمية دراسة حالة وزارة التربية والتعليم	الباحث:عامر حسيب عباس	٤٥٨
٣٤	دور القوامة في ضبط التوازن الاسري «دراسة فقهيّة مقاصديّة»	أسراء مهند كامل الهيتي	٤٧٤
٣٥	The Impact of Exploratory Practice on Improving Speaking Skills among Iraqi EFL Learners	Asst. lect. Karrar Ahmed Sahib	٤٩٠
٣٦	السياسة البريطانية تجاه الحركة الوطنية في مصر ١٨٨٢–١٩١٤ (مقال مراجعة)	م.م. سارة كمال جسام	٥١٢
٣٧	أبعاد التزكية وآثارها في النفس والمجتمع : دراسة موضوعيةفي ضوء المفهوم القرآني	م.د اسراء ديوان قاسم	٥٢٠
٣٨	تقييم مكونات رأس المال الهيكلي في الرسائل الجامعية (الدبلوم العالي) بقسم علم المعلومات والمكتبات بجامعة البصرة	م. م. أخلاص عبدالامير سوادي	٥٣٨
٣٩	Five Approaches Used in TeachinEnglish Language in Iraq	HIND FAROOQ ALI ALHASAN	٥٧٦
٤٠	أثر الصراعات السياسية في تفكك الدولة الإسلامية الدولة العباسية أنموذجاً دراسة تحليلية تاريخية	م. م. فخري شكر محمود	٥٩٤
٤١	الاحتمالات الإعرابية آلات حجاجيّة في توجيه معاني النصوص القرآنية«مقال مراجعة»	م. م. أحمد صلاح سعدون	٦٠٦
٤٢	أهمية مراعاة الفروق الفردية في تدريس مادة التربية الإسلامية(مقال مراجعة)	م. م. زهراء فاضل محمد جمعة	٦١٢
٤٣	المؤثرات الدينية في شعر أبي أسحاق الأشهبي	م. م. علي قيس محمد	٦١٨

العنف الرمزي في الشعر الجاهلي «دراسة تحليلية في تمثلاته لدى شعراء مختارين»

م. م. ميسون جحف عبد الكريم
وزارة التربية/المديرية العامة للتربية في محافظة ميسان

المستخلص:
يتناول هذا البحث دراسة العنف الرمزي في الشعر الجاهلي باعتباره أداة فاعلة لإعادة إنتاج الهيمنة الاجتماعية والثقافية، ويتجاوز العنف المادي إلى بناء رمزي يمارس عبر اللغة والصور الشعرية والأساليب البلاغية. ويُستعرض البحث بدايةً التعريف اللغوي للعنف ومقابله في الاصطلاح الحديث، مع الإشارة إلى مفهوم بيير بورديو للعنف الرمزي كهيمنة غير مباشرة تُفرض عبر الرموز الثقافية دون اللجوء للقوة البدنية.
يركز البحث على تحليل تمثلات العنف الرمزي في النصوص الشعرية لعشرة مختارين من الشعراء، مع دراسة تطبيقية لثلاثة منهم: امرؤ القيس، حيث يظهر العنف الرمزي في بناء الذات الفردية؛ عنترة بن شداد، حيث يُوظَّف لتحقيق الاعتراف الاجتماعي ومقاومة الإقصاء؛ وعمرو بن كلثوم، حيث يتجلى في صورة هيمنة قبلية جماعية. وتكشف الدراسة أن العنف الرمزي في الشعر الجاهلي يشمل الهجاء، التمجيد الذاتي، استدعاء الصور الحربية، والنسب، ويؤكد دوره في ترسيخ الهوية القبلية، تكريس الفوارق، وضبط السلوك الاجتماعي عبر الخطاب الشعري، ما يبرز الشعر كأداة ثقافية وسياسية واجتماعية محورية في المجتمع الجاهلي.
الكلمات المفتاحية: (العنف الرمزي، الشعر الجاهلي، تمثلات العنف الرمزي).

Abstract

This study examines symbolic violence in pre–Islamic (Jahili) poetry, considering it a potent tool for reproducing social and cultural dominance. Symbolic violence extends beyond physical aggression to a structured form of influence exercised through language, poetic imagery, and rhetorical devices. The research begins by defining violence linguistically and tracing its conceptualization in modern terminology, particularly Pierre Bourdieu's notion of symbolic violence as a form of non–physical domination imposed through cultural symbols. The study analyzes manifestations of symbolic violence in the works of selected poets, with a focused application on Imru' al–Qais, where it appears in constructing individual selfhood; Antarah ibn Shaddad, where it functions to claim social recognition and resist exclusion; and Amr ibn Kulthum, where it reflects explicit tribal dominance. Findings reveal that symbolic violence manifests through satire, self–aggrandizement, martial imagery, and genealogical pride, highlighting its role in reinforcing tribal identity, legitimizing social hierarchies, and regulating collective behavior. The research underscores poetry as a central cultural, political, and social instrument in Jahili society.
Keywords: symbolic violence, pre–Islamic poetry, representation of symbolic violence .

المقدمة:

يعتبر الشعر الجاهلي مرآة صادقة للبنية الثقافية والاجتماعية والفكرية للمجتمع العربي قبل الإسلام، إذ لم يكن مجرد نتاج فني أو تعبير جمالي، بل كان أداةً للتواصل، وسجلًا للوقائع، ومنبرًا للهوية القبلية، ووسيلةً للدفاع والهجوم، ومجالًا واسعًا لتجسيد القيم السائدة والصراعات القائمة. وقد ارتبط هذا الشعر ارتباطًا وثيقًا بحياة العرب اليومية، فحمل في طياته ملامح الصراع من أجل البقاء، والتنافس على المجد، والدفاع

عن الشرف، وإثبات الذات الفردية والقبلية، الأمر الذي جعله حافلًا بصور متعددة من العنف، لا تقتصر على العنف المادي الصريح، بل تتجاوز ذلك إلى أشكال أكثر عمقًا وتأثيرًا، لعل أبرزها العنف الرمزي، ويُعد مفهوم العنف الرمزي من المفاهيم النقدية الحديثة التي تتيح قراءة النصوص القديمة بمنظور جديد، إذ يكشف عن أنماط خفية من الهيمنة والإقصاء والتفوق، تُمارَس عبر اللغة والصورة الشعرية والأسلوب البلاغي، دون اللجوء المباشر إلى القوة المادية. وفي هذا السياق، يبرز الشعر الجاهلي بوصفه حقلًا خصبًا لتجلّي هذا النوع من العنف، حيث استخدم الشعراء اللغة بوصفها سلاحًا فاعلًا في تثبيت السلطة المعنوية، وتكريس الفوارق، والنيل من الخصوم، وتحقيق الغلبة الرمزية عليهم (الجبوري، ١٩٨٣: ٣٣٩).

لقد كان الشاعر الجاهلي صوت القبيلة ولسان حالها، يحمل على عاتقه الدفاع عن مكانتها، ويذود عن شرفها بالكلمة كما يُذاد عنه بالسيف، فغدت القصيدة ساحةً للصراع الرمزي، وميدانًا للمواجهة اللفظية، تُمارَس فيها أشكال متعددة من العنف النفسي والمعنوي، كالهجاء، والسخرية، والتقليل من شأن الآخر، ووصمه بالجبن أو اللؤم أو العجز. ولم يكن هذا العنف مجرد انفعال عابر، بل كان فعلًا ثقافيًا منظمًا تحكمه أعراف وقيم، وتُحدده السياقات الاجتماعية والقبلية، ويكتسب العنف الرمزي في الشعر الجاهلي أهميته من كونه وسيلة لتشكيل الوعي الجمعي، وبناء صورة الذات في مقابل الآخر، حيث يحرص الشاعر على إبراز قبيلته في صورة القوة والشجاعة والكرم، مقابل تصوير الخصم في صورة الضعف والمهانة والدونية. وهنا تتجلى الوظيفة الإيديولوجية للغة الشعرية، التي لا تكتفي بوصف الواقع، بل تسهم في إعادة إنتاجه وترسيخ أنماطه، عبر خطاب شعري مشحون بالدلالات الرمزية، كما أن دراسة العنف الرمزي في الشعر الجاهلي تفتح أفقًا لفهم البنية الذهنية للعربي قبل الإسلام، إذ تكشف عن منظومة القيم التي كانت تحكم العلاقات بين الأفراد والقبائل، وعن طبيعة الصراع الاجتماعي والسياسي في تلك المرحلة. فالعنف الرمزي لم يكن موجهًا فقط إلى الخصوم الخارجيين، بل قد يتجلى أحيانًا داخل القبيلة نفسها، من خلال المفاخرة المفرطة، أو إقصاء بعض الفئات، أو تعظيم قيم القوة والبطولة على حساب قيم أخرى (يوسف، ٢٠٠٣: ٩٦).

وتتخذ هذه الدراسة من شعراء مختارين من العصر الجاهلي نموذجًا للتحليل، بهدف الوقوف على تمثلات العنف الرمزي في نصوصهم، ورصد تجلياته الأسلوبية والدلالية، والكشف عن آلياته الخطابية. فالاختيار المقصود لهؤلاء الشعراء يتيح المقارنة بين تجارب شعرية مختلفة، ويُبرز تنوع أشكال العنف الرمزي باختلاف السياقات والموضوعات والأغراض الشعرية، وانطلاقًا من ذلك، تسعى هذه الدراسة إلى مقاربة الشعر الجاهلي مقاربة تحليلية تتجاوز القراءة التقليدية، لتكشف عن الأبعاد العميقة للخطاب الشعري، وتبرز كيف تحولت اللغة إلى أداة للهيمنة والردع والتفوق الرمزي. كما تهدف إلى إظهار أن العنف في الشعر الجاهلي ليس مجرد انعكاس لواقع دموي، بل هو بناء رمزي معقّد، أسهم في صياغة الوعي الثقافي العربي، وترك أثره العميق في مسار الشعر العربي اللاحق، وبذلك، فإن الخوض في موضوع العنف الرمزي في الشعر الجاهلي لا يهدف إلى إدانة ذلك التراث أو تمجيده، بقدر ما يسعى إلى فهمه في سياقه التاريخي والثقافي، والكشف عن ديناميات الخطاب الشعري بوصفه ممارسة ثقافية واجتماعية، تتداخل فيها اللغة بالقوة، والجمال بالعنف، والإبداع بالصراع.

العنف الرمزي: المفهوم اللغوي والاصطلاحي وسياقه الثقافي في الشعر الجاهلي

الوقوف عند المفهوم خطوةً تأسيسية لا غنى عنها قبل الخوض في تحليل التمثلات الشعرية للعنف الرمزي في العصر الجاهلي، ذلك أنّ المفهوم يُشكّل المفتاح الأول لفهم طبيعة الخطاب الشعري وآلياته، ويُسهم في ضبط الدلالة ومنع التداخل بين العنف بوصفه ممارسة مادية مباشرة، والعنف بوصفه بناءً لغويًا رمزيًا يتخفّى في ثنايا القول الشعري. ومن هنا تبرز ضرورة البدء بتحديد المفهوم لغويًا، ثم الانتقال إلى أبعاده الاصطلاحية، وربطه بالسياق الثقافي والاجتماعي الذي نشأ فيه الشعر الجاهلي، فالعنف في أصل استعماله العربي لفظٌ مشحون بالدلالة، متجذّر في المعجم العربي

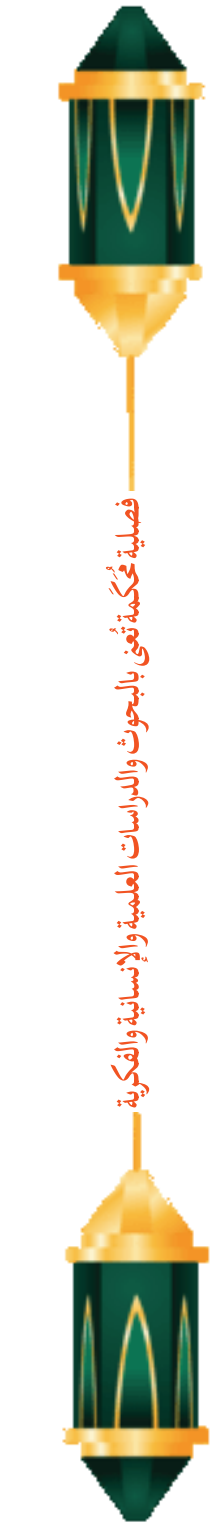

القديم، ومعبّر عن حالات متعددة من الشدة والقسوة والخروج عن اللين. جاء في لسان العرب لابن منظور أن مادة «ع ن ف» تدور حول الخُرق في الأمر (ابن منظور، د.ت) .

وترك الرفق، ومجاوزة الحد في الفعل أو القول. ويُقال: عَنَفَ به يَعْنِفُ عُنْفًا، إذا أخذه بشدة وقسوة، وعُنِفَ عليه إذا لُومَ لَومًا شديدًا (صليبا، ١٩٨٢: ١١٢–١١٣).

ويُقابل العنف في الدلالة اللغوية الرفق، بما يحمله الأخير من معاني اللين والتؤدة وحسن المعاملة. ويكشف هذا التقابل عن أن العنف ليس مجرد فعل جسدي، بل قد يكون قولًا جارحًا، أو موقفًا متعسفًا، أو حكمًا قاسيًا يُنزَل بالآخر دون اعتبار لمشاعره أو مكانته. يتّسع المفهوم اللغوي للعنف ليشمل أشكالًا غير مباشرة من الإيذاء، لا تقل أثرًا عن الإيذاء الحسي، بل قد تفوقه أثرًا واستمرارية، لكونها تمسّ الكرامة والاعتبار والمكانة الاجتماعية. وهنا تتهيأ الأرضية للانتقال من العنف بمعناه الحسي إلى العنف الرمزي، الذي يمارس عبر اللغة والرموز والدلالات، لا عبر السلاح أو الضرب المباشر (وطفة، ٢٠٠٩: ٦٨).

أما العنف الرمزي في الاصطلاح، فهو مفهوم حديث نسبيًا في الدراسات الاجتماعية والنقدية، ارتبط على نحو خاص بعالم الاجتماع الفرنسي بيير بورديو، الذي نظر إليه بوصفه نمطًا من أنماط الهيمنة غير المرئية، يُمارَس عبر اللغة والثقافة والرموز، ويُفرض على الأفراد والجماعات دون وعي صريح منهم، حتى يغدو مقبولًا أو طبيعيًا في نظرهم. ويكمن خطر هذا النوع من العنف في كونه لا يُمارَس بالقوة المادية، بل بالقوة الرمزية التي تستند إلى الشرعية الاجتماعية، وإلى ما تفرضه الثقافة السائدة من تصنيفات وقيم ومعايير، وعند إسقاط هذا المفهوم على الشعر الجاهلي، لا يُقصد به استيراد نظرية حديثة وإسقاطها تعسفًا على نصوص قديمة، بل يُقصد به توظيف أداة تحليلية تساعد على كشف الأبعاد العميقة للخطاب الشعري، وإبراز ما تنطوي عليه اللغة الشعرية من ممارسات رمزية تُسهم في إنتاج العنف وإعادة تدويره داخل البنية الثقافية للمجتمع الجاهلي. فالشاعر الجاهلي، وهو يمارس القول الشعري، لم يكن محايدًا أو بريئًا من الصراع، بل كان طرفًا فاعلًا في تشكيل الرؤية القبلية للعالم (بورديو، ٢٠٠٧: ٥٥–٥٦).

• لقد شكّلت اللغة في المجتمع الجاهلي سلطة حقيقية، وكان الشعر أعلى تجلياتها، إذ احتل مكانة مركزية في الحياة العربية، وتجاوز كونه فنًا جماليًا ليغدو أداة سياسية واجتماعية وإعلامية بالمعنى القديم. ومن هنا، كان الشاعر قادرًا على رفع شأن قبيلة بأكملها، أو الحطّ من قدرها، بكلمات موزونة تُتداول وتُحفظ وتنتقل بين الناس، فتُخلّد المجد أو تُكرّس العار، ويتجلّى العنف الرمزي في الشعر الجاهلي من خلال هذا الاستخدام المكثّف للغة بوصفها وسيلة للإقصاء والتفوق والهيمنة، حيث تُبنى صورة الذات القبلية في مقابل صورة الآخر، ويُعاد إنتاج الفوارق بين القوي والضعيف، والسيد والتابع، والشجاع والجبان. فالقصيدة الجاهلية، ولا سيما في أغراض الفخر والهجاء، تزخر بتراكيب لغوية وصور بيانية تحمل في عمقها شحنة عنيفة، تستهدف النيل من الخصم معنويًا، وتشويه صورته في المخيال الجمعي (وطفة، ٢٠٠٩: ٧٥).

• ويُلاحظ أن هذا العنف الرمزي لا يأتي دائمًا في صورة هجاء صريح، بل قد يتخفّى خلف أساليب بلاغية دقيقة، مثل التحقير غير المباشر، أو المفاضلة الضمنية، أو المبالغة في تمجيد الذات بما يستبطن انتقاص الآخر. كما قد يظهر في استدعاء صور الحيوان المفترس أو القاسي، وربطها بالذات الشاعرة أو القبيلة، في مقابل إلحاق الخصم بصور الضعف أو الدونية، وهو ما يعكس تصورًا ثقافيًا يرى القوة قيمة عليا تستحق الإشادة، ولو كان ثمنها سحق الآخر رمزيًا (وطفة، ٢٠٠٩: ٧٦–٧٧).

ولا يمكن فصل هذا العنف الرمزي عن السياق الثقافي الجاهلي، الذي كان يقوم على العصبية القبلية، والتنافس على الموارد، والدفاع عن الشرف، والثأر بوصفه قيمة اجتماعية. ففي ظل غياب الدولة المركزية والقانون المنظم، كانت القبيلة هي الإطار الحامي للفرد، وكان الشعر أحد أهم أدوات حمايتها الرمزية. ومن هنا، تحوّل العنف الرمزي

إلى ضرورة ثقافية، تفرضها شروط البقاء والصراع. كما أن المجتمع الجاهلي كان مجتمعًا شفهيًا بامتياز، ما جعل للكلمة المنطوقة أثرًا بالغًا في تشكيل الوعي والسلوك. فالكلمة لا تموت بانتهاء لحظتها، بل تبقى حيّة في الذاكرة الجمعية، تُستعاد في المجالس والأسواق، وتُردّدها الألسن، وهو ما يمنح العنف الرمزي طابعًا ممتدًا يتجاوز زمن التلفظ به، ويُضاف إلى ذلك أن القيم الجمالية في الشعر الجاهلي لم تكن منفصلة عن القيم الأخلاقية والاجتماعية، بل كانت متداخلة معها، فالجمال الشعري كان يُقاس بقدرته على التأثير، والإقناع، وإثارة الإعجاب، حتى وإن كان هذا التأثير قائمًا على إقصاء الآخر أو تحقيره. ومن هنا، لم يُنظر إلى العنف الرمزي بوصفه سلوكًا مذمومًا، بل عُدّ في كثير من الأحيان علامة على الفحولة الشعرية والقوة البيانية (عايد، ٢٠١٦: ٣٤٥).

إن فهم العنف الرمزي في الشعر الجاهلي، في ضوء المفهوم اللغوي والاصطلاحي والسياق الثقافي، يتيح قراءة أعمق للنصوص، ويكشف عن أنماط التفكير التي حكمت إنتاجها، ويُبرز كيف تحوّلت اللغة من أداة تعبير إلى أداة صراع، ومن وسيلة تواصل إلى وسيلة هيمنة. كما يُسهم هذا الفهم في تفكيك الصورة النمطية التي تحصر العنف الجاهلي في بعده الدموي فقط، ليُظهر أن أخطر أشكاله قد كان كامِنًا في الكلمة، ومتغلغلًا في البنية الرمزية للخطاب الشعري.

تمثلات العنف الرمزي في الشعر الجاهلي ، يتجلى العنف الرمزي في الشعر الجاهلي بوصفه بنيةً خطابيةً عميقة، تتجاوز حدود التعبير الجمالي إلى ممارسة فعلية للتأثير والهيمنة داخل المجتمع القبلي. فالشعر في العصر الجاهلي لم يكن نشاطًا فنيًا معزولًا عن الواقع، بل كان جزءًا أصيلًا من منظومة القيم والعلاقات الاجتماعية، وأداةً مركزية في إدارة الصراع وتكريس التفوق وبناء الصورة الذهنية للذات والآخر. ومن هذا المنطلق، يصبح العنف الرمزي مكوّنًا بنيويًا في الخطاب الشعري الجاهلي، لا عرضًا طارئًا أو حالة استثنائية، يبدأ هذا العنف من اللغة ذاتها، إذ تُستثمر المفردات ذات الحمولة القيمية العالية لتكريس معانٍ تتصل بالقوة والسيادة والبطولة، في مقابل مفردات أخرى تُحيل إلى الضعف والهوان والدونية. فالشاعر الجاهلي حين يختار ألفاظه، لا يفعل ذلك اعتباطًا، بل ينطلق من مخزون لغوي تشكّل في بيئة تعلي من شأن الغلبة وتربط القيمة الإنسانية بالقدرة على القهر والانتصار. وهكذا تتحول الكلمة إلى أداة تصنيف اجتماعي، ترفع شأن قوم وتحط من قدر آخرين (قرامي، ٢٠٠٧: ٤٧٩–٤٨٠).

ومن أبرز تمثلات العنف الرمزي في الشعر الجاهلي حضوره في غرض الفخر، الذي يُعدّ أحد أكثر الأغراض التصاقًا بالهوية القبلية. فالفخر، في جوهره، ليس مجرد إظهار لمحاسن الذات، بل هو خطاب مقارن يقوم على إقصاء الآخر وإلغاء حضوره الرمزي. فحين يفاخر الشاعر بشجاعة قومه، وكرمهم، وبأسهم في الحرب، فإنه في الوقت ذاته ينزع هذه الصفات عن خصومهم، ويُسقطهم من دائرة الاعتراف الاجتماعي.

ويُلاحظ أن هذا الإقصاء لا يُصرَّح به دائمًا، بل يُمارَس ضمنيًا عبر المبالغة في تمجيد الذات، حتى تغدو معيارًا تُقاس به بقية القبائل، وتتخذ المفاخرة في الشعر الجاهلي طابعًا جماعيًا، حيث يذوب الفرد في القبيلة، وتغدو الأنا الشعرية لسان حال الجماعة بأكملها. وهذا ما يمنح العنف الرمزي بعده الخطير، إذ لا يُوجَّه إلى فرد بعينه، بل إلى كيان جمعي، تُرسَّخ صورته في الوعي العام بوصفه مهزومًا أو عاجزًا أو دونيًا. وتكرار هذه الصورة في القصائد، وتداولها في الأسواق والمجالس، يجعلها حقيقة رمزية يصعب تفكيكها أو تجاوزها (كاظم، ٢٠٠٤: ٥٠٩).

ويبرز العنف الرمزي كذلك في غرض الهجاء، الذي يُعدّ أكثر الأغراض الشعرية وضوحًا في ممارسة الإيذاء المعنوي. فالهجاء الجاهلي ليس انفعالًا لحظيًا، بل خطابًا محسوبًا، يُوظَّف فيه كل ما تتيحه اللغة من إمكانات بلاغية لتشويه صورة المهجو وتحطيم مكانته. ويعتمد الشاعر في ذلك على السخرية اللاذعة، والتشبيه المهين، والربط بين الخصم وصفات الحيوان أو الجماد، بما يحمله ذلك من دلالات دونية في المخيال الثقافي العربي، ولا يقف العنف الرمزي في الهجاء عند حدود الوصف، بل يتعداها إلى إعادة تعريف الخصم اجتماعيًا وأخلاقيًا. فحين يُوصَف المهجو بالجبن أو الغدر أو البخل، لا يكون ذلك مجرد نعت أخلاقي، بل حكمًا قيميًا يُسقِطه من سلم الرجولة والشرف، وهما القيمتان الأعلى في المجتمع الجاهلي. وبهذا يتحول الهجاء إلى أداة إقصاء رمزي، تُخرج الآخر من دائرة الاحترام

والاعتبار، كما يتجلى العنف الرمزي في الشعر الجاهلي من خلال الصور الحربية التي تتجاوز وظيفتها الوصفية لتؤدي دورًا رمزيًا. فالسيف، والرمح، والدم، والفرس، ليست مجرد أدوات قتال، بل رموز دالة على الفحولة والسيادة والقدرة على الإخضاع. ويُوظِّف الشاعر هذه الرموز ليبني صورة ذاتية متعالية، تُرهب الخصم نفسيًا قبل المواجهة الفعلية. وهنا يصبح العنف الرمزي تمهيدًا للعنف المادي، ومكمّلًا له، وتتجسد هذه الرمزية العنيفة بوضوح في تصوير المعارك، حيث يحرص الشاعر على إبراز مشاهد الدمار والهزيمة التي تلحق بالعدو، ليس بوصفها أحداثًا عسكرية فحسب، بل بوصفها دليلًا على تفوق ذاتي مطلق. فالعدو لا يُهزَم فقط، بل يُحقَّر ويُجرَّد من إنسانيته، ويُصوَّر في هيئة الفرائس أو الأجساد الملقاة، بما يعكس نزعة واضحة نحو الإلغاء الرمزي (وطفة، ٢٠٠٩: ٧٩).

ولا يقتصر العنف الرمزي على العلاقة بين القبائل، بل يمتد ليشمل البنية الداخلية للمجتمع الجاهلي. فالشعر الجاهلي يعكس منظومة قيم تُعلي من شأن الفحولة والقوة، وتُهمّش كل ما لا ينسجم مع هذا النموذج. ويظهر ذلك في النظرة إلى الضعف، الذي يُعدّ نقيضًا للقيمة، وفي النظرة إلى الفقر، الذي يُصوَّر أحيانًا بوصفه عارًا، وفي النظرة إلى العبودية، التي تُستثمر رمزيًا لترسيخ التفوق الطبقي، وتبرز المرأة بوصفها أحد مجالات العنف الرمزي في الشعر الجاهلي، حيث تُختزل في كثير من النصوص في صورة موضوع للرغبة أو الغنيمة أو الرمز الجمالي، دون الاعتراف بفاعليتها الإنسانية الكاملة. وهذا التمثيل، وإن بدا في ظاهره غزليًا أو وصفيًا، ينطوي في عمقه على ممارسة رمزية للإقصاء، تُعيد إنتاج الهيمنة الذكورية وتُرسّخ تصورًا دونيًا للمرأة داخل النسق الثقافي، كما يظهر العنف الرمزي في بعض صور الغزل العفيف أو الصريح، حين يُستخدم الخطاب الشعري لإبراز سلطة الرجل العاشق، وقدرته على الامتلاك أو الهجر أو السيطرة العاطفية. فحتى في سياقات يبدو فيها الشعر بعيدًا عن الصراع، تظل بنية الهيمنة حاضرة، متخفية خلف جمال العبارة ورقة الصورة (جواد علي، د.ت: ٤٠٣).

ومن التمثلات اللافتة للعنف الرمزي في الشعر الجاهلي ذلك الارتباط الوثيق بين الشرف والدم، حيث تُشرعن اللغة الشعرية فكرة الثأر، وتُقدّمه بوصفه ضرورة أخلاقية لا غنى عنها. فالدعوة إلى الثأر لا تأتي دائمًا في صيغة أمر مباشر، بل تتسلل عبر صور التحريض والتذكير بالعار، بما يُمارس ضغطًا رمزيًا على الفرد والجماعة، ويدفعهم إلى العنف المادي حفاظًا على المكانة، ويُلاحظ أن هذا الضغط الرمزي يُمارَس أحيانًا داخل القبيلة نفسها، حيث يُوبَّخ المتخاذل، ويُسخر من المتردد، ويُقصى من لا ينسجم مع منطق القوة. وهكذا يتحول الشعر إلى أداة ضبط اجتماعي، تُفرض عبرها القيم السائدة، ويُمارَس من خلالها نوع من العنف المعنوي ضد كل خروج عن النموذج المثالي للفحولة (لورسكل، د.ت: ٢٦).

كما تتجلى تمثلات العنف الرمزي في التفاخر بالنسب، حيث يُستثمر الانتماء القبلي بوصفه مصدرًا للشرعية والتفوق. فالنسب هنا لا يُذكر بوصفه معلومة تاريخية، بل بوصفه علامة قيمة، تُرفع بها جماعة وتُحط بها أخرى. ويُعدّ هذا الشكل من العنف الرمزي من أخطر أشكاله، لأنه يُضفي طابعًا قدريًا على التفوق، ويُغلق باب المساواة أو التغيير، وتُسهم البيئة الصحراوية، بقسوتها وشح مواردها،

في تعميق هذه التمثلات، إذ انعكس الصراع على البقاء في بنية الخطاب الشعري، فغدت القوة معيارًا وحيدًا للاعتراف، وغدا الإقصاء نتيجة طبيعية للعجز. ويظهر هذا بوضوح في الصور التي تربط الضعف بالموت أو الزوال، وتربط القوة بالحياة والاستمرار. ولايمكن إغفال البعد الجمالي في ممارسة العنف الرمزي، إذ يتخفّى هذا العنف خلف صور بلاغية مبهرة، تجعل القارئ أو السامع يتقبله بوصفه إبداعًا فنيًا، لا ممارسة قاسية. فالتشبيه، والاستعارة، والكناية، كلها أدوات بلاغية تُسهم في تلطيف العنف ظاهريًا، بينما تُعمّقه دلاليًا، إن تمثلات العنف الرمزي في الشعر الجاهلي تكشف عن علاقة معقدة بين اللغة والسلطة، حيث لا تكون الكلمة بريئة أو محايدة، بل محمّلة بأدوار اجتماعية وثقافية. ومن خلال هذه التمثلات، يتحول الشعر إلى خطاب فاعل في تشكيل الوعي، وإعادة إنتاج البنى القيمية، وترسيخ أنماط التفكير التي حكمت المجتمع الجاهلي، ويُظهر تحليل هذه التمثلات أن

العنف في الشعر الجاهلي ليس مجرد انعكاس لواقع دموي، بل بناء رمزي متكامل، أسهم في شرعنة القوة، وتطبيع الإقصاء، وتقديس التفوق. ومن هنا تأتي أهمية دراسة هذا العنف بوصفه ظاهرة ثقافية، لا مجرد مظهر أدبي (خليل، ١٩٨٣: ١٩).

تمثلات العنف الرمزي لدى شعراء مختارين من الشعر الجاهلي (دراسة تحليلية تطبيقية)

يمثّل الانتقال إلى دراسة تمثلات العنف الرمزي لدى شعراء مختارين خطوة منهجية متقدمة، تهدف إلى الانتقال من التنظير العام والتحليل الغرضي إلى المقاربة التطبيقية المباشرة للنصوص الشعرية. فاختيار نماذج شعرية بعينها لا يأتي اعتباطًا، بل ينطلق من مكانة هؤلاء الشعراء في المدونة الجاهلية، ومن قدرتهم على تمثيل أنماط مختلفة من العنف الرمزي، سواء على مستوى الذات الفردية، أو الهوية القبلية، أو الخطاب القيمي العام (علوان، ٢٠٢١: ٨٢٨).

وقد وقع الاختيار في هذه الدراسة على ثلاثة من أعلام الشعر الجاهلي، هم: امرؤ القيس، وعنترة بن شداد، وعمرو بن كلثوم، لما تمثله تجاربهم الشعرية من تنوّع في الرؤية، واختلاف في السياق الاجتماعي، وتباين في آليات الخطاب، مع اشتراكهم في توظيف اللغة بوصفها أداة رمزية للصراع وإثبات الذات.

أولًا: امرؤ القيس وتمثلات العنف الرمزي في بناء الذات الشعرية

امرؤ القيس من أوائل الشعراء الجاهليين الذين أسّسوا لتمثيل العنف الرمزي على مستوى الذات الفردية، إذ تتشكل الأنا الشعرية في نصوصه بوصفها ذاتًا متعالية، مهيمنة، تمتلك سلطة رمزية تتجاوز الإطار القبلي التقليدي. فالشاعر لا يقدّم نفسه تابعًا للجماعة، بل يجعل من ذاته مركزًا للمعنى، ومن صوته مرجعًا للقيمة، وهو ما يُعدّ ممارسة عنيفة على المستوى الرمزي، لأن الذات هنا تُقصي غيرها، وتفرض نموذجها بوصفه المثال الأعلى (قرامي، ٢٠٠٧: ٤٩٧).

ويتجلّى هذا العنف الرمزي بوضوح في صوره المرتبطة بالفحولة والقوة، حيث تتحول الصفات الحسية إلى دلالات قيميّة. ففي قوله الشهير (امرؤ القيس، ٢٠٠٤):

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقبِلٍ مُدبِرٍ مَعًا كجلمودِ صخرٍ حطَّهُ السيلُ من عل

لا يصف امرؤ القيس حركة الفرس فحسب، بل يبني صورة رمزية للذات القادرة على الجمع بين الأضداد: الإقدام والإحجام، الهجوم والانكفاء، في إيحاء بالسيطرة المطلقة. والعنف الرمزي هنا يكمن في تقديم الذات بوصفها كيانًا لا يُضاهى، وإلغاء أي إمكانية للمنافسة، ويتكرر هذا النسق في تصويره لليل، حيث يحوّل المعاناة إلى ميدان لاستعراض القوة الرمزية (بن عجيمة، ٢٠١٨):

وليلٍ كموجِ البحرِ أرخى سدولَه عليَّ بأنواعِ الهمومِ ليبتلي

فالشاعر لا يستسلم لليل، بل يقيم معه علاقة تحدٍّ، ويحوّل الألم إلى وسيلة لإبراز تفوق الذات على الطبيعة نفسها، وهو شكل من أشكال العنف الرمزي الذي يجعل من التحمل معيارًا للقيمة الإنسانية، كما يظهر العنف الرمزي في علاقته بالمرأة، حيث تُقدَّم الأنثى في كثير من نصوصه بوصفها موضوعًا للامتلاك الرمزي، تُستدعى لتأكيد فحولة الشاعر لا لتقديم ذات مستقلة. ففي قوله(بورديو، ٢٠٠٧: ٨٧):

وبيضةِ خدرٍ لا يُرامُ خِباؤها تمتّعتُ من لهوٍ بها غيرَ مُعجَلِ

يُقصي الشاعر صوت المرأة تمامًا، ويحوّل التجربة العاطفية إلى فعل استحواذ لغوي، تُمارَس فيه الهيمنة عبر السرد الشعري، وهو ما يُعدّ عنفًا رمزيًا ناعمًا يتخفّى خلف الغزل، ويعتمد امرؤ القيس كذلك على التلميح والسخرية بوصفهما آليتين للعنف الرمزي، إذ يُلمّح إلى تفوقه دون تصريح مباشر، ما يمنح خطابه قوة مضاعفة، ويجعل الهيمنة أكثر رسوخًا لأنها غير معلنة (وطفة، ٢٠٠٩: ٩٢).

ثانيًا: عنترة بن شداد والعنف الرمزي بوصفه صراعًا من أجل الاعتراف

يمثّل عنترة بن شداد نموذجًا مختلفًا للعنف الرمزي، إذ لا يُستخدم عنده لترسيخ الهيمنة بقدر ما يُوظَّف أداةً للمقاومة

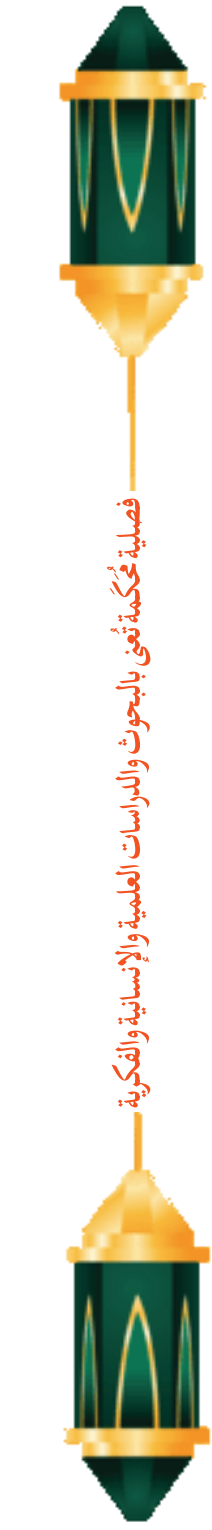

وإعادة بناء الذات في مواجهة الإقصاء الاجتماعي. فالشاعر، المحكوم بوصمة العبودية واللون، يجد في الشعر وسيلة رمزية لتقويض هذا العنف الاجتماعي، ومواجهته بعنف لغوي مضاد(عنترة، ٢٠٠٧).

ويبرز ذلك في المبالغة المقصودة في تصوير الشجاعة، حيث تتحول البطولة إلى وسيلة للمطالبة بالاعتراف. ففي قوله (كاظم، ٢٠٠٤: ٣٢١–٣٤٥):

ولقد ذكرتُكِ والرماحُ نواهلٌ مني وبيضُ الهندِ تقطرُ من دمي

يربط عنترة بين الحب والموت، وبين العاطفة والتضحية، في صورة رمزية تُعيد تعريف الفحولة بوصفها استعدادًا للفداء. والعنف الرمزي هنا موجّه إلى مجتمع ينكر عليه مكانته، فيواجهه الشاعر بقيم يتفوّق بها عليه أخلاقيًا، ويتكرر هذا العنف الرمزي في مفاخرته بنفسه، حيث يُعيد ترتيب سلّم القيم، ويجعل الشجاعة فوق النسب (الجبوري، ١٩٨٣: ٣٧٨).

إنّي امرؤٌ سمحُ الخليقةِ ماجدٌ لا أتّبعُ النفسَ اللجوجَ هواها

فهو يفرض معيارًا جديدًا للتفاضل، يُقصي الامتياز الوراثي، ويُحِلّ محلّه الامتياز الأخلاقي والبطولي. وهذا القلب القيمي يُعدّ شكلًا من أشكال العنف الرمزي، لأنه يزعزع البنية الاجتماعية القائمة على النسب (وطفة، ٢٠٠٩: ١١٢)

كما يمارس عنترة عنفًا رمزيًا مضادًا تجاه من يشكّكون في حريته، عبر تحويل ذاته الفردية إلى رمز للتحدي والصمود، فتتحول الأنا الشعرية إلى أداة مقاومة لا إلى وسيلة إقصاء فقط، وهو ما يمنح العنف الرمزي في شعره بعدًا تحرريًا واضحًا (بن عجيمة، ٢٠١٨: ٩٤).

ثالثًا: عمرو بن كلثوم والعنف الرمزي بوصفه هيمنة قبلية

يُجسّد عمرو بن كلثوم الشكل الأكثر صراحة للعنف الرمزي الجماعي في الشعر الجاهلي، حيث تتجلّى الأنا القبلية في شعره بوصفها كيانًا مطلقًا لا يعترف بالندّ ولا يقبل بالمساواة. فمعلقته تمثّل خطابًا قبليًا متكاملًا، تُوظَّف فيه اللغة لإنتاج الهيمنة وترسيخ التفوق (لورسكل، د.ت: ٣٩–٤٤).

في مطلع معلقته يقول:

ألا لا يجهلن أحدٌ علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا

وهذا البيت لا يُعدّ مجرد تحذير، بل تهديدًا رمزيًا صريحًا، يُعلن من خلاله الشاعر منطق الردّ بالمضاعفة، ويُحدّد قواعد الصراع مسبقًا. فالكلمة هنا تتحول إلى أداة ردع، تمارس عنفًا نفسيًا على الخصم قبل أي مواجهة فعلية، ويمتد هذا العنف الرمزي عبر تمجيد النسب واستدعاء القوة التاريخية للقبيلة (عمرو بن كلثوم، ١٩٩٨):

ونحنُ إذا عمادُ الحيِّ خَرّت على الأحفاضِ نمنعُ من يلينا

حيث تُقدَّم القبيلة بوصفها الحامية المطلقة، ويُصوَّر الآخر في موقع العاجز أو الطامع. وتُوظَّف ضمائر الجماعة (نحن) لتكريس الذوبان الفردي داخل الهوية القبلية، ما يُضاعف من قوة الخطاب، ويجعل العنف الرمزي جماعيًا لا فرديًا، كما يعتمد عمرو بن كلثوم على الإيقاع الحاد، والتكرار، والجمل الإنشائية، لإنتاج خطاب تعبوي يُغلق باب الحوار، ويُلغي أي إمكانية للاعتراف بالآخر بوصفه طرفًا مكافئًا. وهذا الإغلاق في ذاته ممارسة عنيفة على المستوى الرمزي، لأنه ينفي التعدد، ويؤسس لخطاب أحادي يحتكر الحقيقة والقوة معًا (بن عجيمة، ٢٠١٨: ١١٩–١٣٢).

تكشف دراسة تمثلات العنف الرمزي لدى امرؤ القيس وعنترة بن شداد وعمرو بن كلثوم عن تنوّع آليات هذا العنف واختلاف وظائفه. ففي حين يتخذ عند امرؤ القيس طابعًا فرديًا استعراضيًا، ويظهر عند عنترة بوصفه وسيلة مقاومة ومطالبة بالاعتراف، يتجسد عند عمرو بن كلثوم في صورة هيمنة قبلية صريحة، ويؤكد هذا التنوع أن العنف الرمزي في الشعر الجاهلي ليس نمطًا واحدًا ثابتًا، بل ظاهرة متعددة الأبعاد، تتشكّل وفق السياق الاجتماعي،

والموقع الطبقي، والوظيفة الخطابية للشاعر. كما يُبرز الدور المركزي للغة بوصفها أداة قوة، لا تقل أثرًا عن السيف، بل قد تتفوق عليه في قدرتها على التأثير والاستدامة (بن عجيمة، ٢٠١٨).

الخاتمة:

في ختام هذه الدراسة، يتضح أن العنف الرمزي في الشعر الجاهلي لم يكن مجرد ظاهرة سطحية أو انعكاس لحالات الصراع البدني، بل كان بناءً ثقافيًا متكاملًا يعكس طبيعة المجتمع العربي قبل الإسلام، وقيمه، وهياكله الاجتماعية. فقد أظهرت الدراسة أن الشعر الجاهلي كان منصة لتعبير القبائل عن نفسها، وإعادة إنتاج الهياكل القيمية التي تحكم العلاقات بين الأفراد والجماعات. كما تبين أن اللغة في هذا السياق لم تكن محايدة، بل أداة للسلطة والهيمنة، وسلاحًا في الصراع الرمزي بين الذات والآخر، وبين القبائل المختلفة، وبين الأفراد داخل نفس الجماعة. لقد بينت الدراسة من خلال تحليل النصوص المختارة لشعراء مثل امرؤ القيس وعنترة بن شداد وعمرو بن كلثوم أن العنف الرمزي يتجلى في أشكال متعددة: فهو يظهر في الفخر والهجاء، وفي الغزل، وفي الصور الحربية، وفي التفاخر بالنسب، بل ويتغلغل أحيانًا في العلاقات الداخلية للقبيلة. كل هذه المظاهر كانت تهدف إلى تثبيت مكانة الذات أو القبيلة، وإقصاء الخصوم من دائرة الاعتراف الاجتماعي، وترسيخ قيم القوة والبطولة والفحولة. إن العنف الرمزي في الشعر الجاهلي ليس مجرد انعكاس للعنف البدني أو المادي، بل هو بناء لغوي وثقافي متجذر في البنية الاجتماعية، يعكس الديناميات المعقدة للقوة، والسيطرة، والاعتراف، والمكانة، ويكشف عن عمق التفكير العربي القديم في قضايا الهوية والشرف والقيم. ومن ثم، فإن فهم هذه الظاهرة يُعدّ خطوة أساسية لفك شيفرة الخطاب الشعري الجاهلي، ويعزز من قدرتنا على قراءة النصوص القديمة بمنظار نقدي جديد، قادر على الجمع بين البعد الجمالي والدلالي والاجتماعي في آن واحد، ويمكّن الباحث من إدراك العلاقة بين اللغة، والثقافة، والقوة، والتاريخ في السياق العربي القديم.

المصادر:

١. علوان، ن. م. (٢٠٢١). العلاقات الاجتماعية وتجلياتها في الشعر الجاهلي. مجلة أوروك، ١٤(٢)، ٨٢٨.
٢. علوان، ن. م. (٢٠٢٣). العنف الرمزي في الشعر الجاهلي: مظاهره وتجلياته. حولية المنتدى للدراسات الإنسانية، ١٤(٥٣)، ١٧١–٢٠٠.
٣. ابن منظور، م. ب. م. (د.ت.). لسان العرب. دار صادر.
٤. إبراهيم، م. أ. الف. (محقق). (٢٠٠٤). ديوان امرئ القيس. دار المعارف.
٥. الحتي، ح. ن. (٢٠٠٧). مظاهر القوة في الشعر الجاهلي (الطبعة الأولى). دار الكتب العلمية.
٦. خليل، خ. أ. (١٩٨٣). سوسيولوجيا العنف. مجلة الفكر العربي المعاصر، (٢٧–٢٨).
٧. قباوة، ف. د. (محقق). (١٩٩٨). شرح ديوان عمرو بن كلثوم. دار الفكر.
٨. قرامي، آ. (٢٠٠٧). الاختلاف في الثقافة العربية (الطبعة الأولى). دار المدار الإسلامي.
٩. كاظم، ن. (٢٠٠٤). تمثيلات الآخر: صورة السود في المتخيل العربي الوسيط (الطبعة الأولى). المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
١٠. ناصر الدين، م. م. (محقق). (٢٠٠٧). ديوان عنترة. دار الكتب العلمية.
١١. وطفة، ع. أ. (٢٠٠٩). من الرمز والعنف إلى ممارسة العنف الرمزي: قراءة الوظيفة البيداغوجية للعنف الرمزي. مجلة شؤون اجتماعية، (١٠٤).
١٢. يوسف، ح. ع. (٢٠٠٣). الأدب الجاهلي: قضايا وفنون ونصوص (الطبعة الثانية). مؤسسة المختار للنشر.
١٣. الجبوري، ي. (١٩٨٣). الشعر الجاهلي: خصائصه وفنونه (الطبعة الرابعة). مؤسسة الرسالة.
١٤. صليبا، ج. (١٩٨٢). المعجم الفلسفي. دار الكتاب اللبناني.
١٥. بنعبد العالي، ع. (مترجم). (٢٠٠٧). الرمز والسلطة (الطبعة الثالثة) (بورديو، ب.). دار توبقال للنشر.
١٦. العسيلي، ع. (شارح). (١٩٩٨). ديوان عنترة (الطبعة الأولى). مؤسسة الأعلمي.
١٧. بن عجيمة، م. ي. (٢٠١٨). التشكيل الرمزي في الشعر الجاهلي (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة وهران.
١٨. عايد، ع. ح. (٢٠١٦). العنف الرمزي المدرك وعلاقته بالعجز المتعلم لدى طلبة الجامعة. مجلة مركز دراسات الكوفة، (٤١)، ٣٣٧–٣٧٧.

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٨) السنة الخامسة رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦م

الذكوات البيض

Al-Thakawat Al-Biedh Maga-

Website address
White Males Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN 2786-1763
Deposit number
In the House of Books and Documents
(1125)
For the year 2021
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٨) السنة الخامسة رمضان ١٤٤٧ هـ آذار٢٠٢٦م

general supervisor

Ammar Musa Taher Al Musawi

Director General of Research and Studies Department

editor

Mr. Dr. fayiz hatu alsharae

managing editor

Hussein Ali Mohammed Al-Hasani

Editorial staff

Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi

Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran

Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon